

السلام عليكم إخواني ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل  
مرقس، الاصحاح العاشر والايات 17 الى 27. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع  
المسيح:

وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجًا إِلَى الطَّرِيقِ أَسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَسَجَدَ لَهُ يَسْأَلُهُ: أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ  
الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: لِمَاذَا تَدْعُونِي  
الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. أَنْتَ تَعْرِفُ الوَصَايَا: لَا تَقْتُلْ؛ لَا  
تَزْنِ؛ لَا تَسْرِقْ؛ لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ لَا تَظْلِمَ؛ أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ. فَأَجَابَهُ قَائِلًا: هَذِهِ كُلُّهَا  
عَمِلْتُ بِهَا مِنْذُ صِغَرِي. وَإِذْ نَظَرَ يَسُوعُ إِلَيْهِ، أَحَبَّهُ وَقَالَ لَهُ: يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ:  
اذْهَبْ، بَعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ وَوَرِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ فَيَكُونُ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَعَالَ  
اتَّبِعْنِي. وَأَمَّا هُوَ فَمَضَى حَزِينًا وَقَدْ اِكْتَابَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ  
كَبِيرَةٍ. فَتَطَلَّعَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ  
اللهِ. فَدَهَشَ التَّلَامِيذُ لِهَذَا الكَلَامِ. فَعَادَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ، مَا أَصْعَبَ دُخُولَ  
الْمُتَكَلِّينَ عَلَى المَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ. فَاسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ مِنْ أَنْ  
يَدْخُلَ الغَنِيُّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ. فَذُهِلُوا جِدًّا وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ  
يَخْلُصَ؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ وَهُوَ نَاطِرٌ إِلَيْهِمْ: هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَلَكِنَّ لَيْسَ عِنْدَ  
اللهِ. فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ.

### هذه كلمة الله

هذا الحدث هو مذكور في إنجيل مرقس ومتى ولوقا. مرقس يقول رجل؛ متى يقول  
شاب ولوقا يقول رئيس. فهو شاب ورئيس من رؤساء اليهود وهو رجل. سمع حتى  
هو عن يسوع، عن أعماله العجيبة وتعاليمه العظيمة، ودون شك كان يحب يعرفه

ويتحدث معه. فأتيحت له الفرصة. لما شاف يسوع في الطريق أُسْرِعَ إِلَيْهِ وَسَجَدَ لَهُ. ويسوع إنتبه له. يسوع لم يرفض أي أحد جاء اليه يسأله. هذا الشاب جاء وقال باحترام ديني: أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. لماذا تدعونني الصالح، هل فكرت فيما تقول؟ هل تفهم ما تقول عن يسوع؟ هل هو صالح مثل المعلمين الدينيين أم هو أكثر؟

يسوع يسأل وهو ما يقتنع بالجواب الذي علموه لنا الآخرين في طفولتنا، الرب يريدنا أن نبدأ نفكر لأنفسنا دون أن نذهب نسأل رأي أي إمام أو المدعين التقوى والايمان. الرب يسوع يبغينا نسأله هو لنعرف الحق من خلال كلامه في الكتاب المقدس. الإيمان ليس العقيدة أن الله واحد وهو أكبر ولا هو بالوراثة. الايمان هو نتيجة السماع والسماع هو من كلمة يسوع في الانجيل. هذا ما يريده الرب: اننا نسمع له وننظر اليه والى ما صانعه من أجل الغفران والسلام والحياة الأبدية لنا. كثيرون يدعون الصلاح. والكتاب المقدس يقول: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللَّهِ؟ الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحاً لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ. الرب يسوع هو الوحيد الذي كإنسان عاش في الطهارة والطاعة حتى الموت، موت الصليب من أجلنا. سأل هذا الرجل ومن سؤاله دعاه الرب يسوع الى والتفكير لماذا قال: المعلم الصالح حتى يفهم من نفسه ماذا يقصد؟ السؤال ما زال مطروح: من هو يسوع؟ هل هو ما تقول الناس عنه؟ هل هو وسيلة للحصول على رغباتنا؟ كثيرون حضروا لدراسات الانجيل ودخلوا للكنيسة ولما نالوا ما كانوا يرغبون فيه غبروا ورجعوا لممارساتهم القديمة. فكانت هذه مكافأتهم وربما أهملوا خلاصهم للأخرة الى الابد.

الانسان ما يقدر يركّز أفكاره طويلا. يتيه بسهولة بأفكاره، مشغول البال بأمور العيش وهو مكيف بتعاليم قديمة. أكثرهم يقضوا أوقتهم في اليوتيوب والفيسبوك.

ساهرين مع فديوات الى منتصف الليل. الدماغ تعبان والجسد عيان. الرب يسوع يقدر يحزر حتى من هذه العادة الخطيرة على النفس والعقل والجسد. الرب يسوع يحبنا نأتي اليه كما نحن ونعترف له بخطايانا ونطلبه بتواضع وثقة أن يحزرنا ويظهرنا لله ويقود هو حياتنا. مهما كانت خطاياك، تيقن ان يسوع يحبك وهو يريد يغيثك ويجدد حياتك إذا كنت ترغب فيه من كل قلبك. اسأل وفكر وابحث.

الله وهبنا دماغ وهو يريدنا أن نستخدمه بحكمة. اسألوا تُعْطُوا، اطلبوا تَجِدُوا، اقرعوا يُفْتَحْ لَكُمْ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. اسأل الانجيل الصادق الثابت اللي هو عكس الدين الذي يمنعك من طرح أسئلة روحية وهو غير قادر أن يضمن لك الغفران والمصالحة مع الله للخلاص. الدين كما هو معروف هو مجموعة تعاليم بشرية وهو يحبس في الخوف واليأس ويعطي الفكر أن الانسان يقدر يرضي الله بواسطة أعماله الحسنة. كل أعمال الانسان الصالحة لا تساوي شيئاً في ميزان الله لانها ناتجة من قلب غير طاهر كما كتبه إشعياء: وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجَسٍ وَكَثُوبٍ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بَرِّنَا، وَقَدْ ذَبَلْنَا كَوَرَقَةٍ، وَأَثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا، وَلَيْسَ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ أَوْ يَنْتَبِهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ لِأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا وَأَذَبْتَنَا بِسَبَبِ آثَامِنَا.

كان الشاب متدينًا؛ اعتبر يسوع صالحا في وجهة نظره هو وضمن أن يسوع سوف يعطيه طريقة جديدة يعملها حتى يمتلك الحياة الأبدية من جهده. غباوة الغني هو أنه يضمن ان بأمواله يقدر يحصل على كل ما يريده. صحيح أن المال يسد حاجات كثيرة. تقدر تشري سرير ولكن لا النوم؛ تشري الطعام ولكن لا الشهية؛ تقدر تشري الدواء ولكن مو الصحة؛ تقدر تشري دار ولا عائلة راسخة في الحب. تقدر تشري القوة ولا الخلاص. تقدر تدرس في أكبر وأفضل جامعة في العالم، ولكن هذا ما يصلح حياتك أمام الله؛ تقدر تشري كل شيء بالمال إلا الحب والحياة

الأبدية. الشخص يقدر يكون متدين مثالي محترم في أعين الناس ولكن قلبه يبقى يابس وميت أمام الله القدوس. بسبب خطاياها، حتى يحرره يسوع ويطهره. نعم، الرب يبغينا نفكر ونبحث على معرفته حتى لا نبقي جامدين محبوسين في الخوف واليأس.

من هو يسوع؟ الرب يقول للرجل في هذا الانجيل: أنت تدعوني المعلم الصالح؟ اتبع تفكيرك إذن حتى توصل الى النتيجة: إذا كنت تصدق أن الله هو الصالح وتقول لي أني المعلم الصالح، فتابع تفكيرك الى النهاية؟ الشاب كان واقف أمام الحياة الأبدية وما عرف أن الله كان أمامه في المسيح يسوع. سرُّ التَّقْوَى عَظِيم: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ. يسوع دعاه للتفكير لعله يوجد الجواب في داخله. جهل الانسان هو أنه يعتبر الله بحسب رأيه هو ولا بحسب ما يقول الله على نفسه في شريعته؟ كل من يقبل يسوع المسيح ربا ومخلصا في حياته من إختبار شخصي فهو يعرف من هو الله بالروح والحق ويتكل على اسمه وهو يولد من جديد. الولادة في عائلة مسيحية لا يجعلك مسيحي حتما.

يسوع قال للشباب الغني شيء كان يعرفه منذ صغره. ذكر له بعض الوصايا العشر المختصة بعلاقة الانسان بالإنسان. والشباب جاوب بافتخار أنه عمل بها منذ صغره. والحقيقة أنه كان يجدف وينكر تصريح الله أن لا أحد من البشر هو قادر أن يطبق وصاياها. كلنا كسرناها. انظر الوصية التي تقول مثلا: لا تَقْتُلْ. واسمع ما قال يسوع: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. من يقدر يوقف ويقول أنه لم يغضب أبدا على احد وليس فيه خطيئة؟

والكتاب المقدس يعلن أن مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ. ومكتوب أيضا، وهذا كان مفروض على الرجل أمام يسوع أن

يتذكره، أن الإنسان الذي يفعلُ بالوصايا يحيا بها. وقالت الشريعة أيضا: ملعونٌ كلُّ مَنْ لا يثبتُ في جميعِ ما هو مكتوبٌ في كتابِ النَّامُوسِ ليعملَ به. الشاب الغني كان أمام الحياة متجسدة وما فهم لانه كان محبوس في الممارسات الدينية. لكننا نشكر الله لان الرب يسوع المسيح افتدانا من لعنة النَّامُوسِ إذ صار لعنةً لأجلنا لأنه مكتوبٌ: ملعونٌ كلُّ مَنْ علقَ على خشبةٍ. نعم. ويسوع كان مسمرًا على خشبة الصليب من أجلنا.

الخلاص ليس من الاعمال، كما يعلمنا الانجيل: إننا بالنعمة مخلصون وهذا ليس منا، إنه هبة من الله لا على أساس الاعمال حتى لا يفتخر احد. يسوع المسيح الحبيب هو الواحد الذي أكمل كل الوصايا العشر وكل الناموس والأنبياء. عمل هذا حتى ان كل من ينظر اليه ويقبله في حياته يصير الرب يسوع كماله. إذا كان الانسان يؤمن أن الله هو الواحد الصالح ويؤمن أن المسيح هو أيضا الصالح، فما هي نتيجة هذا التفكير وهذا الايمان؟ من هو يسوع المسيح إذن؟ إنه الله في الجسد. الانسان العاقل ينظر الى هذه الحقيقة بتواضع ويسأل الله أن يضيء عقله للإيمان الصحيح. ويعترف بفرح أن الله تعامل معه منذ صغره بالنعمة والمحبة. كما يعترف أن الفرائض الدينية لا تستطيع أن تغيثه ولا ترفع عنه تهمة الخطيئة وحكمها.

**الرجل في هذا النص كان غني وامتدين ورئيس من رؤساء اليهود. اسمه غير  
مذكور في أي كتاب. عكس إنسان آخر اللي كان أيضا رئيس لليهود وعضو في  
المجلس اليهودي. اسمه مذکور في الكتاب المقدس وهو نيقوديموس. وغني  
آخر أيضا مذکور باسمه وهو زكا العشار. هذا بين حبه ليسوع أكثر لثرواته.  
حبوا يسوع واعترفوا به الواحد الصالح الذي يجب الاصغاء له ونتبعه أينما**

يرسلنا لانه هو قال، ونحن نؤمن: أنا هو الطريق والحق والحياة فلا أحد يأتي الى الله الصالح إلا بي.

النقطة الأساسية في الوصايا العشر هي أننا نحب الله من كل قلبنا ومن كل أنفسنا ومن كل قدرتنا ونحب قريبنا كأنفسنا. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء. الشخص الذي يتبع يسوع يجب ان يضرب حسابه ويكون مستعد يتخلى عن حياته القديمة ويقبل تعليم الله الجديد، ناموس الحب الطاهر. الله الصالح يريد الصلاح منا. كيف نقدر نوصل الى هذا الصلاح ونحن خطاة؟ بشارة الانجيل هي أن الرب يسوع كان إنسانا وهو الصالح الذي من صلاحه ننال الصلاح. كما هو مكتوب: مِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: مَنْ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ.

الرب يسوع طهرنا بدمه المسفوك على الصليب وحررنا بكلمة الحق. الرجل في هذا النص يمثل كل الدينيين وكل الذين يعتمدون على جهودهم وثروتهم، صاحبنا قال أنه مارس كل الوصايا منذ صغره. والرب يسوع أعطاه اختبار طفيف. نَظَرَ إِلَيْهِ، أَحَبَّهُ وَقَالَ لَهُ أَنَّهُ يَنْقُضُهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ وَبِعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ وَوَزِعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَعَالَ اتَّبِعْنِي. وَأَمَّا هُوَ فَمَضَى حَزِينًا وَقَدْ اِكْتَابَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرَوَةٍ كَبِيرَةٍ. وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ.

الرب يسوع لا يقصد ان ملكوت الله هو مسدود للأغنياء. إنما الذين يضعون ثقتهم في أموالهم الفانية وأعمالهم الدينية الغير النافعة لا يمكنهم أن يرضوا الله. وهذا زاد في دهشة التلاميذ حتى قالوا: ومن يقدر أن يخلص؟ فطمأنهم يسوع وقال: هذا مستحيل عند الناس ولكن ليس عند الله. فإن كل شيء مستطاع عند الله. الدخول لملكوت الله هو مجانا لكل من يؤمن بيسوع المسيح الذي أغنانا بمعرفة الله الأب

ومحبته والإيمان الصالح والرجاء الجديد. الله ما ينتظر حتى تطهر حياتك لكي يقبلك. الله هو أعدّ لنا وسيلة الطهارة لنتقدم اليه بالايمن بابنه يسوع المسيح الواحد الصالح الطاهر الذي طهرنا وصالحنا مع الله الأب.

يسوع مات مرة واحد حاملا خطايانا عليه على الصليب ودفن وقام في اليوم الثالث. إنه الحي الذي أحيانا لله الأب لنكون من أولاد الملكوت. الانجيل ما ذكر إسم هذا الغني لغرض ان يتماثل به كل خاطئ يأتي الى يسوع المسيح المخلص الحي لينال الحياة الأبدية مجانا. الرب يسوع جاء الى العالم بالنعمة والحق، بالسلام والفرح، بالغفران والخلاص. الرَّبُّ عَزِيٌّ وَتَرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلْ قَلْبِي فَانْتَصَرْتُ. وَيَبْتَهِّجْ قَلْبِي وَبِأُغْنِيَّتِي أَحْمَدُهُ. آمِينَ. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. آمِينَ.

الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذَلِكَ يُعَلِّمُ الْخَطَاةَ الطَّرِيقَ. يُدَرِّبُ الْوُدَعَاءَ فِي الْحَقِّ وَيُعَلِّمُ الْوُدَعَاءَ طُرُقَهُ. كُلُّ سُبُلِ الرَّبِّ رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَشَهَادَاتِهِ. مَنْ أَجَلَ اسْمِكَ يَا رَبُّ اغْفِرْ إِثْمِي لِأَنَّهُ عَظِيمٌ. مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الْخَائِفُ الرَّبِّ؟ يُعَلِّمُهُ طَرِيقاً يَخْتَارُهُ. نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ تَبِيْتُ وَنَسَلُهُ يَرِثُ الْأَرْضَ. سِرُّ الرَّبِّ لِحَافِظِيهِ وَعَهْدُهُ لِنَعْلَمِيهِمْ.

الرب صالح، إلى الأبد رحمته وأمانته دائمة من جيل إلى جيل.